

٨٢) الداء والدواء لابن القيم المجلس الثامن والعشرون

محمد هشام طاهري

وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. نستأنف قراءتنا لكتاب الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ولا زال المصنف رحمه الله يذكر الامور الاربعة - [00:00:00](#) التي من حفظها فقد حفظ دينه وذكر اولا اللحظات وقد سبق وآ المقصود به كما مر معنا يعني انه يلحظ اه نظره ومر معنا ايضا الخطرات وهي الافكار والهواجس ثم مر معنا اللفظات وهي اللسان - [00:00:20](#) ووقفنا على الخطوات فنبداً على بركة الله في قوله فصل واما الخطوات نسأل الله جل وعلا ان يحفظ لنا لحظاتنا وايضا افكارنا وايضا الفاظنا وايضا خطواتنا فنبداً على بركة الله عل وعسى - [00:00:44](#) ان يكون ذلك سببا في حفظ ديننا وتحصيل المراتب العالية في اخرنا. نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد اللهم انا نسألك الهدى والتقى - [00:01:04](#) والعفاف والغنى قال الامام ابن القيم رحمه الله فصل واما الخطوات فحفظها بالا ينقل قدمه الى الا فيما يرجو ثوابه فان لم يكن في خطاه مزيد ثواب القعود عنها خير له ويمكنه ان يستخرج من كل مباح يخطو اليه قربة ينويها لله فتقع خطاه قربة - [00:01:22](#) ولما كانت العثرة عثرتين عثرة الرجل عثرة اللسان جاءت احدهما عثرة الرجل احسن ما اليك ولما كانت العثرة عثرتين عثرة الرجل عثرة اللسان جاءت احدهما قربنة الاخرى في قوله تعالى - [00:01:48](#) وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. فوصفهم بالاستقامة في قضاتهم وخطواتهم كما جمع بين اللحظات والخطرات في قوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. يعني ان الانسان - [00:02:10](#) عليه حينما يقدم رجلا ويؤخر ان يتأمل الى اين يريد الذهاب؟ الى الخير ام الى الشر فمتى ما حفظ الانسان خطواته فلم يقدم بها الا الى الخير كان بابا عظيما من ابواب حفظ الدين - [00:02:33](#) واما من يترك خطواته يذهب كيفما شاءت دون تفكير ولا تأمل فانه يريده الردى وهو لا يحس بذلك حتى يكون مقتول العدا والله سبحانه وتعالى ذكر الخطوات في قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ومن معاني الهون - [00:02:55](#) انه يمشي متأملا متفكرا لماذا يمشي؟ لماذا يخطو ما الفائدة من هذه الخطوات؟ ما الفائدة من هذا الذهاب واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فلا يجارونهم ففي الآية دلالة على الخطوات ودلالة على اللفظات - [00:03:21](#) ولما وصف الله عز وجل اهل الاستقامة ايضا وصفهم بحفظهم للفظاتهم وخطواتهم فقال عز وجل يعلم خائنة الاعين وهذه هي اللحظات وما تخفي الصدور وما تخفي الصدور وهذه هي الخطرات - [00:03:48](#) يعلم خائنة الاعين هذه اللحظات وما تخفي الصدور هذه الخطرات وهي الافكار فاذا لا بد للانسان ان يكون حازما يحفظ خطوه ويحفظ لفظه ويحفظ لحظه ويحفظ ايضا خطره نعم قال رحمه الله فصل وهذا كله ذكرناه بين يدي تحريم الفواحش ووجوب حفظ الفرج - [00:04:10](#) قد قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ما يدخل الناس النار الفم والفرج وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث. الشيب الزاني والنفس بالنفس والتارك - [00:04:41](#) دينه المفارق للجماعة وهذا الحديث في اقتران الزنا بالكفر وقتل النفس نظير الآية التي في الفرقان ونظير حديث ابن مسعود. يعني ابن القيم رحمه الله ذكر اللحظات وذكر الخطرات وذكر اللفظات والخطوات - [00:04:59](#)

لان هذه الاربعة هي مقدمات الفواحش هي مقدمات الزنا مقدمات آآ اللواط متقدمات السكر مقدمات العريضة وغير ذلك من الامور فمن حفظ لفظاته وخطواته لحظات وخطراته كان بعيدا عن هذه الامور التي هي الفواحش ما ظهر منها وما بطن -

[00:05:20](#)

والفواحش ايها الاخوة امرها خطير اكثر ما يدخل الناس النار الفم والفرج نسأل الله السلامة والعافية ولا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى الثلاث وذكر الثيب الزاني تأملوا معي الى عظم هذا الجرم انه يستحق فيه المسلم ان يقتل - [00:05:52](#)

الثيب الزاد نعم قال رحمه الله وهذا الحديث في اقتران الزنا بالكفر وقتل النفس نظير الاية التي في الفرقان. في قوله تعالى وآ في سورة الفرقان والذين لا ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون - [00:06:18](#)

ومن يفعل ذلك يلقي اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات نعم قال ونظير حديث ابن مسعود وقد مر معنا نعم - [00:06:42](#)

وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاكتر وقوعا ثم بالذي يريث الزنا اكتر وقوعا من قتل النفس وقتل النفس اكتر وقوعا من الردة وايضا فانه انتقال من الاكبر الى ما هو اكبر مني. ومفسدة الزنا مناقضة لصالح العالم. فان المرأة اذا زنت - [00:07:08](#)

ادخلت العار على اهلها وزوجها واقاربها. ونكست رؤوسهم بين الناس. وان حملت من الزنا فان قتلت ولدا جمعت بين الزنا والقتل وان حملته الزوج ادخلت على اهله واهلها اجنبيا ليس منهم فورثهم - [00:07:30](#)

ليس منهم ورآهم وخلا بهم وانتسب اليهم وليس منهم الى غير ذلك من مفسدات الزنا. واما زنا الرجل فانه يوجب الانساب ايضا وافساد المرأة المصونة وتعريضها للتلف والفساد في هذه الكبيرة خراب الدنيا - [00:07:50](#)

والدين وان عمرت القبور في البرزخ والنار في الآخرة فكم في الزنا من استحلال من استحلال محرمات وفواحش ووقوع مظالم. من خاصية انه يوجب الفقر يقصر العمر ويكسب الزنا ايها الاخوة - [00:08:10](#)

فساد للمجتمعات ايما فساد فساد للمجتمعات ايما فساد ومن اراد ان يعرف هذا فليتنظر الى بعض المجتمعات التي اصبح الزنا فيها مباح تجد في المجتمع التفكك الذي لا يعقل ولا احد يتحمل الآخر - [00:08:31](#)

لا الابن يتحمل الاب ولا لابي يتحمل الزوجة ولا الزوجة تتحمل البنت ولا البنت تتحمل اختها وهكذا دواليك كل ذلك بسبب الزنا مفسده اكثر مما ذكره المصنف رحمه الله. اما اثار الزنا فهي كثيرة. فمن خاصيته - [00:08:56](#)

قال رحمه الله ومن خاصيته انه يوجب الفقر ويقصر العمر ويكسو صاحبه سواد الوجه وثوب المقت بين الناس هذا في الدنيا فكيف بالآخرة نسأل الله السلامة والعافية. نعم ومن خاصيته ايضا انه يشمت القلب ويمرضه ان لم يمت. ويجلب الهم والحزن والخوف.

[00:09:21](#) ويباعد صاحبه -

من الملك ويقرب منه الشيطان الله اكبر هذا يعني عقوبة عاجلة شتات القلب ولزوم الهم والحزن والخوف ها ومباعدة صاحب والصاحب الصالح الملك ومقاربة العدو اللدود الشيطان. نعم قال رحمه الله فليس بعد مفسدة القتل اعظم من مفسدته. ولهذا شرع فيه القتل على اشنع الوجوه وافحشها واصعبها - [00:09:47](#)

فلو بلغ العبد ان امرأته او حرمة قتلت كان اسهل عليه من ان يبلغه انها زنت لو قيل لرجل الان نخيرك بين امرين اما ان نقتل زوجتك

واما ان ننزي بها. ما الذي سيختاره العاقل - [00:10:26](#)

القتل هذا يدلك على شناعة الزنا يتحمل الرجل القتل في موليته سواء كانت امه او اخته او بنته او عمته او خالته ولا يستطيع ان يتحمل الزنا هذا يدلك على شناعة - [00:10:44](#)

فضاعة هذا الامر واذا كان الانسان يدرك شناعة الزنا فعليه ان يتقي الله عز وجل في المؤمنات وفي المسلمات ان يدرك انها اخته في الاسلام فيحافظ عليها كما يحافظ على اخته من النسب - [00:11:03](#)

بل واولى بل واولى نعم قال رحمه الله وقال سعد بن عباد رضي الله عنه لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه. والله اغير - [00:11:25](#)

احذروا مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. متفق عليه. وفي الصحيحين ايضا صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيره الله ان يأتي العبد ما حرم عليه - [00:11:49](#)

وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك ارسل الرسل مبشرين ومنذرين. ولا احد احب اليه المدح - [00:12:09](#)

من الله من اجل ذلك اثنى على نفسه سبحانه وفي الصحيحين في خطبته صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف انه قال يا امة محمد والله انه لا احد غير من الله - [00:12:29](#)

بان يزني عبده او تزني امته يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا الله ثم رفع يديه وقال اللهم هل بلغت؟ اي وربى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صلى وسلم بلغ البلاغ - [00:12:43](#)

نشهد له بذلك ما ترك شرا الا وحذرنا منه ولا خيرا الا وارشدنا اليه صلى الله عليه وسلم. وهذا الذي قاله بالتحذير من الزنا قد بلغ مبلغا عظيما لو تفكر فيه العاقل - [00:13:03](#)

لكان مجرد ادراكه لشناعة وفظاعة الزنا كافيا ببعدي عنها فكيف بالعقوبة المترتبة على ذلك؟ نعم قال رحمه الله في ذكر هذه الكبيرة بخصوصها عقب صلاة الكسوف سر بديع لمن تأمله - [00:13:25](#)

وظهور الزنا من امارات خراب العالم وهو من اشراط الساعة. كما في الصحيحين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لاحدثن لكم حديثا لا يحدث منكموه احد بعدي. سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم. سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من - [00:13:48](#)

صراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا وقل الرجال ويقل النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وقد جرت سنة الله جل وعلا في خلقه انه عند ظهور الزنا يغضب الله سبحانه ويشتد غضبه - [00:14:08](#)

فلا بد ان يؤثر غضبه في الارض عقوبة. قال ابن مسعود عقوبات هذه متنوعة. عقوبات الزنا العامة والخاصة قصة متنوعة ولو لم تكن من عقوبات الزنا الا التفكك الاسري لكان هذا كافيا - [00:14:34](#)

فكيف وثم عقوبات اخرى في المجتمعات وفي الاراضين وفي الارزاق وفيما حوله تأملوا معي هذا الحديث لان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا حديث عظيم والله انه لا احد اغير من الله - [00:14:53](#)

ان يزني عبده او تزني امته يعني الله يغار لما يرى هذه الحالة اذا رأى الله عز وجل الرجل على زوجته يحب ذلك سبحانه وتعالى لانه جاء بطريق شرعي واذا رأى الله سبحانه وتعالى الرجل على امرأة - [00:15:13](#)

او مع امرأة لا تحل له فانه سبحانه يغار وغيرته سبحانه تورث العقوبات نسأل الله السلامة والعافية نعم قال رحمه الله قال عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه ما ظهر الربا والزنا في قرية الا اذن الله باهلاكها - [00:15:35](#)

فرأى بعض احبار بني اسرائيل ابنا له يغامر امرأة فقال مهلا يا بني فصرع الاب عن سريره فانقطع نخاعه واسقط امرأته قيل له هكذا غضبت لي لا يكون في جنسك حبر ابدا - [00:16:04](#)

فخص سبحانه حد الزنا من بين الحدود بثلاث خصائص احدها القتل في اشنع القتل. وحيث خففه فجمع فيه بين العقوبة على البدن بالجلد وعلى القلب بتغريبه عن وطنه سنة الثاني انه نهى عبادة وان تأخذهم بالزنا رافة في دينه. بحيث تمنعهم من اقامته الحد عليهم فانه سبحانه من رافته ورحمته - [00:16:21](#)

بهم شرع هذه العقوبة فهو ارحم منكم. ولم تمنعوا رحمته من امره بهذه العقوبة فلا يمنعكم انتم ما يقوم بقلوبكم من رافة من اقامة امره. يعني الناس اليوم لا سيما المفتونين بالغرب - [00:16:48](#)

يقولون كيف ترجمون انسان اذا زنى ينظرون اليه ولا ينظرون الى ما ما ترتب على فعله اه على الفاحشة التي فعلها وافسد المجتمع ولو تأملوا ما فعل في المجتمع ولو تأملوا - [00:17:04](#)

ما فعل في المجتمع لعلموا ان الرافة به خلاف العقل فضلا عن كون الرافة مع الزاني او الزانية خلاف الناقل وساضرب لكم مثالا لو رأى انسان والدا يضرب ابنه الصغير - [00:17:23](#)

يشفق عليه ولا ما يشفق؟ يشفق على الولد ولا ما يشفق اجيبه يشفق فاذا صرخ صارخ منهم لما تضرب الولد فقال ظرب امه هل يشفقون عليه قطعاً لا تأملوا معي الان - [00:17:47](#)

الناس اليوم لا ينظرون الا الى الذي يقام عليه الحد. لا ينظرون الى ما فعل من ايش الامور الشنيعة لو ان ولدا صغيرا ولو لم يكن بالغاً ظرب امه فضره ابوه الناس لا يشفقون عليه - [00:18:10](#)

فان كان عاقاً وضربه لا يشفقون عليه طيب هذا اعظم لكن ماذا نفعل بالمفتونين بالغرب؟ نسأل الله ان يهديهم. نعم قال رحمه الله وهذا وان كان عاماً في سائر الحدود - [00:18:31](#)

لكن ذكر في حد الزنا خاصة لشدة الحاجة الى ذكره. فان الناس لا يجدون في قلوبهم من الغلظة والقسوة على الزاني ما يجنونه على السارق والقاذف وشارب الخمر فقلوبهم ترحم الزاني اكثر مما ترحم غيره من ارباب الجرائم. واقع والواقع شاهد بذلك. فنهوا ان تأخذهم هذه - [00:18:50](#)

تحملهم على تعطيل حد الله. والسبب وسبب الرحمة هذه ما هو لماذا الناس يرحمون الزاني حينما يقيمون عليه الحد خلافاً للسارق والقاذف وشارب الخمر لان السارق يراه اكثر الناس وبها بونه ويخافونه - [00:19:17](#)

والقاذف يسمعه اكثر الناس وبها بون من سلطنة لسانه ويخافونه وشارب الخمر يراه اكثر الناس فيخافون منه ويخافون من افعاله لعدم عقله بخلاف الزاني فانه ربما يكون تستر لا يراه الا الشهود او لا يراه الا اقراره. لا يراه الا الله - [00:19:44](#)

وليس من رأى كمن سمع نعم وسبب هذه الرحمة ان هذا ذنب يقع من الاشرار هذا وجه اخر غير الوجه الذي ذكرته انا نعم ان هذا الذنب يقع من الاشراف والواسط والارذال في النفوس اقوى الدواعي اليه والمشارك فيه كثير. واكثر اسبابه - [00:20:12](#)

عشق فالقلوب مجبولة على رحمة العاشق كثير من الناس يعد مساعدته طاعة وقربة وان كانت الصورة المعشوقة محرمة عليه محرمة عليه ولا يستنكر هذا الامر فهو عندما شاء الله من اشباه الانعام. وقد حكى لنا من ذلك شيء كثير اكثره عن ناقص العقول كالخدام والنساء - [00:20:36](#)

وايضاً فان هذا ذنب غالب ما يقع مع التراضي من الجانبين. ولا يقع فيه العدوان فيه من العدوان والظلم والاعتصاب ما ينفر النفوس وفيها شهوة غالبية لها. هذا السبب الثالث من اسباب رحمة الناس - [00:21:00](#)

للزناة اذا اقيم عليهم الحج انه ذنب غالب ما يقع مع التراب قل خلاص ما دام راضيين وش علينا منهم بخلاف السرقة والقذف وشرب الخمر فانه يتصور فيه الغضب نعم - [00:21:17](#)

فتصور ذلك لنفسها فيقوم بها رحمة تمنع اقامة الحج. وهذا كله من ضعف الايمان وكمال الايمان ان به قوة يقيم بها امر الله ورحمة يرحم بها المحدود فيكون موافقاً لربه تعالى في امره ورحمته - [00:21:35](#)

الثالث انه سبحانه امر ان يكون حدهما بمشهد من المؤمنين. فلا يكون خلوة حيث لا يراها احد. وذلك ابلغ في مصلحة الحد وحكمة الزجر وحد الزاني المحصن مشتق من عقوبة الله سبحانه لقوم لوط بالقذف بالحجارة وذلك الاشتراط الزاني واللواط في الفحش - [00:21:55](#)

وفي كل منهما فساد يناقض حكمة الله في خلقه وامره. فان في اللواط من المفاصد ما يفوت الحصر والتعداد بان يقتل ولان يقتل المفعول به خير له من ان يؤتى. فانه يفسد فساداً لا يرجى له - [00:22:18](#)

بعده صلاح ابد. ويذهب خيره كله تمص الارض ماوية الحياء من وجهه. فلا يستحي بعد ذلك لا من الله من خلقه وتعمل في قلبه وروحه نطفة الفاعل ما يعمل السم في البدن. وقد اختلف الناس هل يدخل الجنة مفعولاً - [00:22:38](#)

به على قولين سمعت شيخ الاسلام رحمه الله يحكيهما والذين قالوا لا يدخل الجنة احتجوا بامور منها. احتجوا بامور منها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة ولد زنية - [00:22:58](#)

ولد الزنية. نعم. احسن الله اليك. على وزنك على وزن فعلة نعم قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد زنية فاذا كان هذا حال ولد الزنا مع انه لا ذنب له في ذلك ولكنه مظنة كل شر وخبت. ووا جدير ان لا - [00:23:16](#)

مجيب منه خير ابدا. لانه مخلوق من نطفة خبيثة. واذا كان الجسد الذي تربى على الحرام انه النار واولى به فكيف بالجسد المخلوق من النطفة الحرام؟ قالوا والمفعول به شر من ولد الزنا واخرى - [00:23:38](#)

بس واوقح وهو جدير الا يوفق لخير وان يحال بينه وبينه. وكلما عمل خيرا قبيض ما يفسده عقوبة له. وقل لن ترى من كان كذلك في صغره الا وفي كبره شر مما كان. ولا يوفق لعلم نافع ولا عمل صالح - [00:23:58](#)

ولا توبة نصوح والتحقيق في المسألة ان يقال ان تاب المبتلى بهذا البلاء واناب ورزق توبة نصوحا وعملا صالحا وكان في كبري خيرا منه في صغره وبذل سيئاته بحسنات وغسل عار ذلك عنه بانواع الطاعات والقربات - [00:24:19](#)

بصره وحفظ فرجه من المحرمات وصدق الله في معاملته الله احسن وصدق الله في فهذا مغفور له وهو من اهل الجنة فان الله يغفر الذنوب جميعا. واذا كانت التوبة تمحو كل ذنب حتى الشرك بالله - [00:24:41](#)

وقتل انبيائه واوليائه والسحر والكفر وغير ذلك فلا تقصروا عن محو هذا الذنب وقد استقرت حكمة الله به عدلا وفضلا ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له. وهذا من رحمته سبحانه وتعالى - [00:25:02](#)

بعباده انه جعل التائب من الذنب كمن لا ذنب له هذا فضل من الله ومنة ولولا فضله سبحانه ورحمته ما طاق احد العيش في الدنيا نعم قال رحمه الله وقد ضمن الله سبحانه لمن تاب من الشرك وقتل النفس والزنا انه يبذل سيئاته حسنات - [00:25:22](#)

وهذا حكم عام لكل تائب من كل ذنب. وقد قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه - [00:25:49](#)

هو الغفور الرحيم فلا يخرج من هذا العموم ذنب واحد ولكن هذا في حق التائبين خاصة واما مفعول به كان في كبره شر مما كان في صغره. لم يوفق لتوبة نصوح ولا لعمل صالح - [00:26:05](#)

ولا السد ولا استدرك ما فات ولا احيا ما امات. ولا بدل السيئات بالحسنات فهذا بعيد ان يوفق عند الممات لخاتمة يدخل بها الجنة عقوبة له على عمله فان الله سبحانه يعاقب على السيئة بسيئة اخرى فتتضاعف عقوبة السيئات بعضها بعضا - [00:26:25](#)

كما يثيب على الحسنة بحسنة اخرى واذا نظرت الى كثير من المحتضرين وجدتهم يحال بينهم وبين حسن الخاتمة عقوبة لهم على اعمالهم السيئة. ولذلك ينبغي على الانسان ان يداوم على الطاعة - [00:26:50](#)

حتى تأتبه منيته وهو على الطاعة نسأل الله جل وعلا ان يحسن ختامنا وختامنا. امين نعم قال الحافظ ابو محمد عبد الحق ابن عبد الحق ابن عبد الرحمن الاشبيلي رحمه الله. هذا الامام ابو محمد عبد الحق - [00:27:08](#)

الاشبيلي هو اول من الف الجمع بين الصحيحين واختصر الصحيحين وكتابه يعد من انفع الكتب في الجمع بين الصحيحين نعم قال رحمه الله واعلم ان لسوء الخاتمة اعاذنا الله منها - [00:27:27](#)

اسبابا ولها طرق وابواب اعظمها الاكباب على الدنيا والاعراض عن الاخرى والاقدام والجرأة على معاصي الله عز وجل. وربما غلب على الانسان ظرب من الخطيئة. ونوع من المعصية وجانب من الاعراض ونصيب من - [00:27:47](#)

والاقدام. فملك قلبه وسبى عقله واطفاً نوره وارسل عليه حجه فلم تنفع فيه تذكرة ولا نزعته فيه موعظة فربما جاءه الموت على ذلك فسمع النداء من مكان بعيد فلم يتبين له - [00:28:09](#)

المراد ولا علم ما اراد وان كرر عليه الداعي واعاد وان كرر عليه الداعي واعاد قال ويروى ان بعض رجال الناصر نزل به الموت فجعل ابنه يقول قل لا اله الا الله. فقال الناصر مولاي - [00:28:27](#)

عليه القول الناصر مولاي لانه كان منشغلا بالناصر الملك عن عبادة الله عز وجل نعم فاعاد عليه القول فاعاد مثل ذلك ثم اصابته غشة فلما افاق قال الناصر مولاي وكان هذا دأبه كلما قيل له قل لا اله الا الله. قال الناصر مولاي ثم قال لابنه يا فلان - [00:28:46](#)

الناصر انما يعرفك بسيفك والقتل ثم مات قال عبدالحق وقيل للآخر ممن اعرفه قل لا اله الا الله فجعل يقول الدار الفلانية اصلحوا فيها كذا البستان الفلاني افعلوا فيه كذا. وانا رأيت بام عين - [00:29:17](#)

رجلا والله ايها الاخوة انه كان لا يستطيع ان يمشي واقفا يمشي على قدميه وعلى يديه والناس يقولون له يا فلان صلي المسجد امام

بيتك وهو لا يصلي منشغل باصلاح بيته وهو على هذه الحالة - [00:29:39](#)

مات امام بيته مات امام بيته وهو يصلح شيئا من داره لا صلاة لا صوم نسأل الله السلامة والعافية نعم وقال رحمه الله وفيما اذن لي ابو الطاهر السلفي ان احدث به عنه - [00:30:06](#)

ان رجلا نزل به الموت فقيل له قل لا اله الا الله. فجعل يقول بالفارسية ده تفسيره عشرة باحدى عشرة. يعني كان منشغلا بالحسابات في الدنيا فصار حين النزع منشغلا بدنياه - [00:30:30](#)

نسأل الله السلامة والعافية اللهم نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العليا خاتمة حسنة نعم وقيل لآخر قل لا اله الا الله فجعل يقول اين الطريق الى حمام من جابي؟ هذا له قصة - [00:30:50](#)

ان رجل كان له دكان وهذا اللي ذكرناه في اهمية حفظ ايش النظرات رجل كان له دكان فجاءت امرأة وهي متسترة لا يرى منها الا عينها. او عينيها متحجبة متنقبة - [00:31:12](#)

فقلت له اين الطريق الى حمام من جابك فوقع عينه في عينها وقال له هذا وما ان ادبرت المرأة الا واصبح الشيطان يلعب بنظرة عينيه بنظرة عينه الى عينيها حتى ادخل في قلبه عشقها - [00:31:37](#)

فذهب الى حمام من جاب وصار ينتظر كلما خرجت امرأة قالت قال لها اين الطريق الى حمام من؟ اين التي قالت كذا وكذا لعله يذكر القصة بتمامه. نعم. قال رحمه الله - [00:32:05](#)

قال وهذا الكلام له قصة وذلك ان رجلا كان واقفا بازاء داره وكان بابها يشبه باب هذا الحمام. فمرت به جارية لها منظر فقالت اين الطريق الى حمام من جاب؟ فقال هذا حمام من جاب. فدخلت الدار ودخل وراءها فلما رأت نفسها في - [00:32:24](#)

وعلمت انه قد خدعها اظهرت له البشر والفرح واجتماعها معه وقالت له يصلح ان يكون معنا ما يطيب به عيشنا. تقرر به عيوننا فقال لها ساعة اتيك بكل ما تريدين وتشتهين. وخرج وتركها في الدار ولم يغلقها. فاخذ ما يصلح ورجع فوجد فوجدها قد خرج -

[00:32:44](#)

خرجت وزهبت ولم تخنه في شيء فهم الرجل واكثر الذكر لها. هذه قصة اخرى الظاهر انا سمعتها من كلام ابن الجوزي بالطريقة التي حكيتها لكم. نعم فهم الرجل قال فهم الرجل واكثر الذكر لها وجعل يمشي في الطرق والازقة ويقول يا رب قائلة يوما وقد تعبت.

كيف الطريق - [00:33:07](#)

الى حمام من جابي. فبين هو يوم يقول ذلك واذا بجارية اجابته من طاق قرنان هلا جألت اذا اذ ظفرت بها حرزا على الدار او قفلا على الباب فازداد هيمانه. واشتد هيجانه ولم يزل على اذانه - [00:33:34](#)

حتى كان هذا البيت اخر كلامه من الدنيا قال ويروى ان رجلا علق شخصا فاشتد كلفه به وتمكن حبه من قلبه حتى وقع حتى وقع لما به حتى وقع لما به. يعني وقع على الفراش - [00:33:54](#)

والمرط لما به من حبه لهذا الرجل حب المردان نسأل الله السلامة والعافية. نعم ولزم الفراش بسببه وتمنى ذلك الشخص عليه واشتد نثاره عنه فلم تزل الوسائط يمشون بينهما حتى وعده ان يعود. فاخبر بذلك البائس ففرح واشتد سروره وانجلي غمه - [00:34:17](#)

انتظروا للميعاد الذي ضربه له فبينها هو كذلك اذ جاءه الساعي بينهما فقال انه وصل معي الى بعض ورجع فرغبت عليه وكلمته فقال انه ذكرني وبر بي ولا ادخل مداخل الرياض ولا اعرض - [00:34:41](#)

نفسى لمواقع التهم فعاودت فابى وانصرف فلما سمع البائس اسقط في يده وعاد الى اشد مما كان به. وبدا وبدت عليه علائم الموت فجعل يقول وفي تلك الحال اسلموا يا راحة العليل ويا شفاء المدن في النحيل رضاك اشهى الى فؤادي - [00:35:01](#)

من رحمة الخالق الجليل. اعوذ بالله اعوذ بالله يقول له رضاك اشهى الى فؤادي من رحمة الخالق الجليل نسأل الله السلامة والعافية مسكين نعم فقلت له يا فلان اتق الله قال قد كان فقمتم عنه فما جاوزت باب داره حتى سمعت ضجة الموت فيا - [00:35:26](#)

فعياذا بالله من سوء العاقبة وشؤم الخاتمة فلقد بكى سفيان الثوري ليلة الى الصباح فلما اصبح قيل له كل هذا خوفا من الذنوب فاخذت ابنة من الارض وقال الذنوب ذنوب اهون علي. الذنوب اهون من هذا وانما ابكي من خوف الخاتمة - [00:35:52](#)

وهذا من اعظم الفقه ان يخاف الرجل ان تخذله ذنوبه عند الموت وتحول بينه وبين حسن الخاتمة وبين الخاتمة بالحسنى. وقد ذكر الامام احمد عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه لما احتضر جعل يغمى عليه ثم يفيق ويقرأ - [00:36:14](#) قلبوا افندتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون. فمن هذا خاف السلف من بان تكون حجابا بينهم وبين الخاتمة بالحسنى قال واعلم ان سوء الخاتمة اعادنا الله منها. لا تكون لمن استقام ظاهره وصلح باطنه. ما سمع بهذا ولا علم - [00:36:32](#)

ولله الحمد وانما تكون لمن له فساد في العقيدة او اصرار على الكبائر واقدام على فربما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة فيأخذه قبل اصلاح الطوية ويصطلم قبل - [00:36:57](#) انابة فيظهر به الشيطان فيظفر به الشيطان عند تلك الصدمة. ويختطفه عند تلك الدهشة والعياذ بالله. قال ويروى انه بمصر رجل يلزم مسجدا للاذان والصلاة. وعليه بهاء الطاعة وانوار العبادة. فرق يوما المنارة - [00:37:17](#) على عادته للاذان وكان تحت المنارة دار لنصراني. فاطلع فيها فرأى ابنتي صاحب الدار فافتتن بها فترك الاذان ونزل اليها ودخل الدار عليها فقالت له ما شأنك وما تريد؟ قال اريدك قالت لماذا؟ قال - [00:37:37](#) قالت لماذا؟ قال قد سببتي لبي واخذتي بمجامع قلبي. قالت لا اجيبك الى ريبة ابدأ. قال تزوجك قالت انت مسلم وانا نصرانية وابي لا يزوجني منك قال لها انتصر قالت ان فعلت افعل - [00:37:57](#) فتنصر الرجل ليتزوجها اقام معه في الدار فلما كان في اثناء ذلك اليوم رقي الى سطح كان في الدار فسقط منه فمات فلم يظهر بنا بها فاته دينه. نسأل الله السلامة والعافية - [00:38:19](#) يعني خسر الدنيا والاخرة انسان يجب عليه ان يتأمل في حال نفسه يجدد التوبة والاستغفار ثم يعلق قلبه برحمة العزيز الغفار نسأل الله ان يدركنا واياكم رحمة الله وان يشفعنا واياكم فضله - [00:38:36](#) ونكتفي بهذا القدر صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله رب العالمين احد عنده سؤال يعني تعده بانك تتوب فتتوب تعده بانك تحافظ على الجماعة - [00:38:56](#) فتحافظ على الجماعة تعده بان تشغل فكرك وبالك عن الهموم الدنيوية والغموم الدنيوية بذكر الله فتلزم نفسك ذلك اذا رأيت من نفسك هم وغم تلجأ الى الله سبحانه وتعالى تجلس في بيت الله تقرأ القرآن تأنس بالله عز وجل - [00:39:28](#) هذا المقصود نعم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:39:51](#)